مسؤول جنوبي كبير: السودان على شفا حرب أهلية

الخرطوم / الوكالات

قال الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان إن بلاده تقف على شفا حرب أهلية جديدة بعد أكثر من أسبوع من الاشتباكات بين الشمال والجنوب في بلدة ابيي الغنية بالنفط المتنازع عليها.

واضاف باقان اموم الامين العام للحركة المتمردة السابقة للصحفيين ان قوات الحكومة الشمالية تعزز مواقعها حول المدينة الواقعة في وسط البلاد وان من المحتمل ان تفعل القوات الجنوبية نفس الشيء.

وقال اموم ان السبيل لتجنب اندلاع صراع شامل هو ان تغادر القوات الشمالية البلدة ودعا الى تشكيل قوات مشتركة من الشمال والجنوب او نشر كامل لقوة حفظ سلام تابعة للامم المتحدة في منطقة منزوعة السلاح في حال عدم حدوث ذلك.

واضاف "نحن على شفا حرب. وقعت اشتباكات بالفعل ويجري تعزيز القوات."

وشهد السودان في الاسابيع الاخيرة قتالا متقطعا وضاريا احيانا في منطقة أبيي التي تتنازع كل من الخرطوم والحكومة الجنوبية السيادة عليها.

وقتل ٢١ من جنود الجيش السوداني الشمالي وعدد غير معلوم من القوات الجنوبية الاسبوع الماضي في قتال في ابيي اعقب اسابيع من المناوشات التي اطلق شرارتها نزاع محلي. وتسببت الاشتباكات في نزوح عشرات الآلاف من الاشخاص من منازلهم.

وخاضت حكومة السودان الشمالية ومتمردو الجنوب حربا اهلية استمرت عقدين من الزمن اذكتها عوامل عرقية وايديولوجية والنفط وانتهت بتوقيع اتفاق سلام شامل في ٢٠٠٥ عندما شكلت الحركة الشعبية لتحرير السودان حكومة ائتلافية مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الشمال.

لكن العلاقات توترت بسبب عدم التوصل لاتفاق بشأن الحدود او حكومة محلية في ابيي.

ويدور الخلاف حول خط انابيب نفطي قريب ومنشآت تنتج نحو نصف الانتاج اليومي للسودان من النفط والبالغ ٥٠٠ الف برميل ومساحات رعي واراض يشتهيها الشماليون والجنوبيون.

وقال اموم ان القوات الشمالية تعزز مواقعها قرب البلدة منذ الاشتباكات العنيفة الاسبوع الماضي.

وتابع "انا متأكد ان ذلك سيستدعي ردا من الجيش الشعبي لتحرير السودان" مشيرا الى الجناح العسكري للحركة الشعبية وهو الان جيش حكومة الجنوب المتمتع بحكم شبه ذاتي.

وقال اموم ان الجنوب يفعل ما بوسعه لتجنب الحرب.

وأضاف "الحرب ليست خيارا بالنسبة لنا. تحريك قوات خارج المنطقة هو اهم خطوة الان."

وقال "القرار العملي السليم الوحيد هو نزع سلاح المنطقة ونشر قوات للامم المتحدة في المنطقة ثم بعد ذلك يمكننا المضي في نشر قوات متكاملة مشتركة جديدة في المنطقة."

واضاف "اذا لم تكن الاطراف قادرة على الاتفاق على تشكيل ادارة مشتركة فلتكن هناك ادارة دولية."

واتهم اموم القوات الشمالية ببدء الاشتباكات الحديثة لتطهير المنطقة من السكان والسيطرة عليها باعتبارها تابعة لهم.

وقال "ربما اعتقدوا انهم يمكنهم العثور على حل نهائي لمشكلة ابيي بتغيير سكان ابيي."

عن صحيفة الاتحاد الاماراتية

الشاهد الرئيس في قضية اولمرت يدلي بإفادته

وزير إسرائيلي: السلام مع دمشق سيقلب الوضع الاستراتيجي في الشرق الاوسط

القدس / الوكالات

صرح وزير البنى التحتية الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر الثلاثاء ان السلام بين سوريا واسرائيل سيقلب الوضع الاستراتيجي في الشرق الاوسط.

فيما اعلن مصدر قضائي ان رجل الاعمال الاميركي الشاهد الرئيسي في قضية فساد يشتبه بتورط رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت فيها ادلى امس بافادته لمحكمة بالقدس.

وقال بن اليعازر للاذاعة الاسرائيلية العامة ان "السلام مع سوريا سيقلب الوضع الاستراتيجي في الشرق الاوسط لانه سيعزل ايران ويسكت حزب الله".

واضاف "نتحدث عن سلام حقيقي، عن نهاية حالة الحرب، عن فتح الحدود واسرائيل مستعدة لدفع الثمن من اجل سلام كهذا وتعايش مع سوريا".

وتابع بن اليعازر انه سيتوجه الى الجولان "لتلبية احتياجات السكان المحليين خصوصا في مجال الكهرباء والاشغال العامة والتنمية".

من جهة اخرى اعلن مصدر قضائي ان رجل الاعمال الاميركي موريس تالانسكي الشاهد الرئيسي في قضية فساد يشتبه بتورط رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت فيها، يدلي حاليا بافادته لمحكمة منطقة القدس.

وستستمر افادة تالانسكي بعد اداء القسم امام مدعي الدولة موشيه لادور بموجب اجراء طارىء.

وقال لادور للصحافيين قبيل بدء افادة تالانسكي "انه تحقيق اولي في هذه المرحلة. هذا الملف يمكن ان يتطور لكنه يمكن ان يغلق ايضا. قد تتخذ قرارات اخرى ايضا وآمل بعد هذه الافادة ان نتمكن من اتخاذ القرار الصائب".

واكد لادور انه يشتبه بان اولمرت تلقى من تالانسكي في اسرائيل والخارج مبالغ نقدية سلمت في ظروف عندما كان وزيرا للتجارة والصناعة (٢٠٠٣-٢٠٠٦).

واوضح انه يشتبه في هذه المرحلة من التحقيق بان رئيس الوزراء متورط "بالاحتيال" و"استغلال الثقة".

وتابع ان تصريحات تالانسكي يمكن ان تشكل عنصرا اساسيا لاتهام محتمل لاولمرت لان رجلا يعمل في القطاع الحكومي لا يمكنه تلقي اموال من دون ان يبلغ مصلحة الضرائب او يبرر حصوله عليها.

وسيستجوب تالانسكي خصوصا بشأن قيمة المبالغ التي سلمها الى اولمرت وكذلك مواعيد تحويلها.

وجرت هذه التحويلات بواسطة شولا زاكين المديرة السابقة لمكتب رئيس الوزراء، واوري ميسير الشريك السابق لرئيس الوزراء في مكتب للمحاماة.

وكانت الشرطة قد استجوبت زاكين وميسير مرات عدة.

وسيقوم محامو اولمرت وزاكين ايضا باستجواب تالانسكي في موعد لم يحدد بعد.وكان هؤلاء المحامون قد دعوا المحكمة الاسرائيلية العليا الى منع شهادة تالانكسي لانها تمس بحقوق موكليهم بينما لم ينته تحقيق الشرطة حتى الآن.

واستجوب اولمرت مرتين في هذه القضية التي تثير تكهنات حول امكانية استقالته.

وهو يخضع لثلاثة تحقيقات اخرى تتعلق بصفقات عقارية مريبة وتعيينات سياسية تعسفية عندما كان في المنصب نفسه.

الى ذلك صرح الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر في مهرجان ادبي بريطاني في مقاطعة ويلز ان اسرائيل تملك "١٥٠ سلاحا نوويا او اكثر"، حسبما نقل متحدث باسم المهرجان للصحفيين امس الاول الاثنين.

وقال المتحدث باسم مهرجان "هاي-اون-واي" ان كارتر اكد ردا على سؤال حول احتمال حصول ايران على سلاح نووي ان "الولايات المتحدة تملك اكثر من ١٢ الف سلاح نووي وروسيا العدد نفسه تقريبا وبريطانيا وفرنسا تملك مئات من هذه بينما تملك اسرائيل ١٥٠ سلاحا نوويا او اكثر".

وقال كارتر " ولا تقتصر على اسلحة بسيطة بل تشمل قذائف لحمل الصواريخ لتصيب اهدافها بدقة كبيرة".

واسرائيل هي البلد الوحيد في الشرق الاوسط الذي يملك اسلحة نووية.وتابع كارتر ان فشل الاتحاد الاوروبي في دعم القضية الفلسطينية يسبب "ارباكا".

الوكالة الذرية: إيران تحجب معلومات تفصيلية عن برامجها النووية

بروكسل / الوكالات

قال تقرير أصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنها تعتقد أن إيران لا تزال تحجب معلومات عنها تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.

وأعربت الوكالة عن "قلقها البالغ" من امكانية ان تكون طهران تخفي معلومات تحتاجها الوكالة لمعرفة ما اذا كانت هناك محاولات تطوير اسلحة نووية.

وذكر التقرير أن إيران تقوم بتشغيل ٣٥٠٠ جهاز طرد مركزي (وهي الأجهزة التي تقوم بتخصيب اليورانيوم) في منشأة ناتانز النووية.

وقالت الوكالة في تقريرها ان "ايران تنفي المعلومات حول انشطتها النووية"، مشيرة الى ان "طهران تقول بأن هذه المعلومات عن برنامج تسلح نووي خاطئة او مضللة".

وقد رد مسؤول إيراني على تقرير الوكالة قائلا إنه يثبت أن البرنامج النووي الإيراني ذو طبيعة سلمية.

ونقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية عن على أصغر سلطانيه السفير الإيراني لدى الوكالة قوله "إن التقرير وثيقة أخرى تظهر أن جميع أنشطة إيران النووية سلمية".

وذكر التقرير ان "طهران لم تسمح لمفتشي الوكالة بزيارة كل المواقع التي ارادوا زيارتها خلال شهر نيسان الماضي".

واعتبر تقرير الوكالة ان "ايران تستمر بتحدي مجلس الامن الدولي الذي يطالبها بوقف تخصيب اليورانيوم".

يذكر ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعد تقارير حول المسألة النووية بشكل دوري لاحالتها الى مجلس الامن الدولي والاعضاء الـ٣٥ الذين ينتمون للوكالة.

وتبنى على اساس هذه التقارير السياسة التي عادة ما يقرر المجتمع الدولي اعتمادها حيال الجمهورية الاسلامية بسبب الشكوك حول تطويرها برنامج تسلح نووي.

٨ قتلى في انفجار غربي أفغانستان

كابل / الوكالات

قال مسؤول افغاني إن عبوة ناسفة انفجرت تحت حافلة للركاب غربي البلاد ما ادى الى مقتل ثمانية منهم.

ونقل عن يونس رسولي نائب حاكم اقليم فرح الافغاني إن الحادث وقع امس الثلاثاء عندما كانت الحافلة في طريقها الى اقليم نمروز المجاور.

وقال رسولي إن مدنيا واحدا اصيب بجراح في الحادث. يذكر ان الاقاليم الافغانية الغربية المتاخمة لايران تتعرض لهجمات المسلحين بشكل مستمر. وبالرغم من استهداف المسلحين للقوافل والارتال العسكرية، فإن هذه الهجمات غالبا ما تصيب المدنيين.

وتشير التقديرات الى ان اكثر من ١٢٠٠ افغاني قتلوا في اعمال العنف في البلاد هذه السنة.

مؤتمر دولي كبير عن العنصرية في جنيف

جنيف / الوكالات

قالت الأمم المتحدة إنها ستعقد مؤتمرا كبيرا عن العنصرية والخوف من الأجانب في جنيف في شهر نيسان من العام المقبل يأتي متابعة لقمة عقدت عام ٢٠٠١ عن الموضوع نفسه.

وقالت الامم المتحدة في بيان لها ان الدبلوماسيين حلوا خلافاتهم بشأن موعد ومدة ومكان انعقاد المؤتمر.

وقال دبلوماسيون مشاركون ان المحادثات التحضيرية شهدت مفاوضات صعبة بين الدول الغربية والاسلامية وسط دعوات من جانب جماعات يهودية أمريكية للولايات المتحدة بمقاطعة ما يخشون ان يكون حدثا مناهضا لاسرائيل.

وسيعقد المؤتمر في الفترة من ٢٠ الى ٢٤ نيسان من العام المقبل لقياس التقدم الذي تم احرازه في مكافحة العنصرية على مستوى العالم منذ عقد مؤتمر تاريخي قبل سبع سنوات وضع الخطوط الاساسية لمعالجة المسألة.

وشهد المؤتمر العالمي ضد العنصرية والتمييز العنصري والخوف من الاجانب والتعصب المتعلق بذلك خلافات بشأن مطالب من الشرق الاوسط وافريقيا بتعويضات عن العبودية ومساعي الدول الاسلامية لوصم اسرائيل بالعنصرية.

وقالت كندا في وقت سابق من هذا العام انها لن تشارك في منتدى المتابعة لانه من المرجح ان ينحدر الى "مستوى مؤسف من مناهضة السامية".

ويقول دبلوماسيون ان الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لاسرائيل تسعى للحصول على ضمانات بألا يتحول المؤتمر الى حدث مناهض لاسرائيل. وشارك الاتحاد الاوروبي في محادثات جنيف التحضيرية وأشار الى انه سيقرر في وقت لاحق هذا العام ما اذا كان سيحضر مؤتمر المتابعة.

وانسحبت اسرائيل والولايات المتحدة من اجتماع دربان عام ٢٠٠١ احتجاجا على مسودة نصوص وصفت اسرائيل بانها دولة عنصرية تطبق نظام الفصل العنصري وهي تعبيرات تم اسقاطها من النصوص بعد ذلك.وافاد بيان الامم المتحدة ان الدبلوماسيين اتفقوا على مجموعة من القضايا منها أي من المنظمات الاهلية سيسمح لها بالمشاركة في مؤتمر المتابعة وبدأوا في وضع مسودات وثيقة المؤتمر.

وتقرر اجراء المزيد من المحادثات التحضيرية في تشرين الاول ستعقد قبلها اجتماعات اقليمية. وستضيف البرازيل اجتماعا لامريكا اللاتينية في منتصف حزيران وعرضت نيجيريا أن تضيف اجتماعا لافريقيا.

وتراجعت جنوب افريقيا التي تشهد حاليا هجمات على مهاجرين أودت بحياة ٥٦ شخصا في الاسبوعين الماضيين عن تضييف مؤتمر المتابعة في وقت سابق من هذا الشهر.

نافذة

هاني الحوراني

أيار ١٩٦٨

كنا على مقاعد الدراسة في الجامعة الأردنية خلال ذلك الشهر الربيعي حينما دهمتنا ثورة الطلاب في فرنسا. لم تصدمنا الأحداث المتسارعة التي كادت تقلب فرنسا رأساً على عقب، بل جاءت بمثابة هدية مفاجئة لنا، نحن الذين كانت لدينا نسختنا الخاصة من "الثورة الطلابية"، والتي حاولنا من خلالها حينذاك، ربط نقدنا الصارم للنظام التعليمي ومطالبنا النقابية الطلابية بالتحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الشامل. وكانت النقطة المركزية في ذلك هو الربط ما بين "التعليم والانتاج".

لم نكن وحدنا في الجامعة الأردنية (حين كان عدد طلبتها لا يتجاوزون الألفي طالب) الذين اعتقدوا بقدرة الطلبة على إحداث التغيير، بل والتجرؤ على التنظير لدور طليعي للطلبة في إحداث التغيير. فقد انتعشت بعيد هزيمة حزيران ١٩٦٧ مباشرة، حركات الطلبة في مختلف العواصم العربية، من القاهرة إلى الرباط والدار البيضاء إلى بيروت، ولم تنظر هذه الى نفسها باعتبارها مجرد حركات مطلبية ونقابية للطلبة، وإنما فوق ذلك (والأصح قبل ذلك)، باعتبارها حركات لتحرير المجتمعات العربية من ذل الهزيمة الحزيرانية، ولتعبئتها سياسياً وثقافياً للرد على الهزيمة بالتغيير الاجتماعي والسياسي الجذري. وحينها غنى الشيخ إمام أغنيته الشهيرة لطلبة مصر : "رجع التلامذة للجد تاني"! وفيما يخصنا لم يكن عبثاً أن الاسم الرديف الذي اخترناه حينها لتنظيمنا الطلابي هو "جبهة النضال الطلابي"، إلى جانب الإسم الرسمي الذي اعتقدناه رتيباً وتقليدياً، وهو "الاتحاد الوطني لطلبة الاردن".

وعودة إلى ثورة طلبة باريس، لنشير إلى أن الديغولية كانت قد دخلت حينها في أزمة، وكان الانفاق الحكومي الكبير على قضايا التسلح، وتحديداً على التجارب النووية قد أفضى إلى تقليص الانفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية والتعليم. وقد تضافرت هذه الأسباب مع رفض الطلبة وقطاعات واسعة من الشعب لأي تورط جديد لفرنسا في حرب فيتنام، والتي كانت الولايات المتحدة قد بدأت تغرق في وحلها. وخلق هذا كله الأساس الموضوعي لنشوء جماعات طلابية ثورية في الجامعات الفرنسية، ممثلة في حركة ٢٢ آذار/ مارس، التي وضعت في مقدمة مطالبها : إنفاق أكبر على التعليم وعلى تحديث مناهج التعليم.

بدأت تظاهرات الطلبة أولاً في الضواحي الصناعية من باريس، في نانتير، في الثاني من أيار لتنتقل في اليوم التالي إلى الضفة الشمالية منها. وأدى قمع رجال البوليس الوحشي للمتظاهرين إلى تحول الاحتجاجات إلى عصيانات وتمردات واسعة، ما أدى إلى تعليق الدراسة في جامعة السربون والجامعات الفرنسية الأخرى.

ولم تلبث أن اطلقت ثورة الطلاب شرارة الاحتجاج السياسي الأوسع نطاقاً في عموم فرنسا. فقد قررت نقابات العمال الانضمام إلى حركة الاحتجاج الطلابية، وتبعها المثقفون والفنانون وأصحاب الياقات البيض، وطرح الجميع مطالبهم وشكاواهم من السياسات الحكومية.

ومن ضمن من أبرزتهم الثورة الطلابية الباريسية كأحد قادتها، شاب الماني كان يدرس علم الاجتماع في جامعة نانتير هو دانيال كوهن بندت، وسُمي بـ "داني الأحمر"، بالنظر إلى طروحاته الممثلة للجناح اليساري من حركة ٢٢ مارس. وهكذا اشتهر "داني الأحمر" وأصبح رمزاً لهذه الثورة، خاصة جراء دعوته للطلبة إلى توحيد قواهم مع العمال وإلى شن اضراب عام من جانب الجماعات التي تمثل اليسار يوم ١٣ أيار ,١٩٦٨ لكن لم يلبث ان مُنع "داني الأحمر" من العودة إلى فرنسا، بعد مغادرته لها يوم ٢٢ أيار، وعندما عاد سراً في أواخر الشهر نفسه، كانت الأحداث قد تجاوزته سريعاً، ولم يعد يلعب مرة أخرى ادواراً مهمة في العصيان الطلابي.

وفي اثر الاضطرابات العنيفة التي غطت باريس يومي ١٠ و١١ أيار، بدأ عشرة ملايين عامل فرنسي الاضراب العام الأطول في تاريخ فرنسا، مهددين بذلك مصير "الجمهورية الخامسة".

وفي غمرة الشلل الذي أصاب فرنسا جراء الاضراب العام، والفوضى التي عمت، غادر الجنرال ديغول في ٢٩ أيار باريس إلى بادن بادن في المانيا الغربية، حيث توجد قاعدة للقوات الفرنسية هناك، وتردد انه كان عازماً على مغادرة السلطة وعدم العودة ثانية لباريس، لكن مستشاريه اقنعوه بالعودة لمواجهة الأزمة. وهكذا عاد ليلقي، عبر الاذاعة، يوم ٣٠ أيار، خطاباً حمل رسالة تحذير للفرنسيين من مغبة استمرار الاضطرابات، وهو ما دفع بأعداد كبيرة من الفرنسيين إلى النزول للشوارع، يتقدمهم قادة الحكومة والحزب الديغولي. لكن تظاهرات الفرنسيين كانت في الواقع تنشد عودة الاستقرار، أكثر مما كانت دعماً لسلطته المزعزعة. على ان أهم ما جاء في خطاب ديغول هو دعوته لانتخابات برلمانية فورية للجمعية العامة، ومنحه زيادات ملموسة على رواتب العمال، ووعده بالقيام بإصلاحات جدية لنظام التعليم. وقد استجابت النقابات لعرض ديغول بأن حلت الاضراب، ودعت العمال إلى استئناف العمل، وانفك بذلك التحالف الذي قام بين العمال والطلاب، وانتهى عصيان الطلبة على الأرض في أواسط حزيران.

لكن الأثر الذي تركه الطلاب في تاريخ فرنسا لم ينمح ابداً، فقد وضع نهاية لحقبة الجنرال ديغول، بطل فرنسا القومي في معركة التحرير من الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية، والرئيس الأبرز الذي كرس استقلالية فرنسا عن الولايات المتحدة والحلف الأطلسي وحررها من وصايتهما النووية. رمزت انتفاضة طلبة باريس في أيار ١٩٦٨ إلى حقبة تاريخية فاصلة، لعب فيها الطلبة والشباب دور المحرض والمحرك للأحداث في القارتين الأوروبية والأمريكية. فقد انتقلت "عدوى" ثورات الطلبة من فرنسا إلى جاراتها الأوروبية ولا سيما ألمانيا. أما في الولايات المتحدة فقد شكل الشباب القوة المحركة للحركات الجماهيرية المناهضة لحرب فيتنام، وهي الحركات التي اجبرت الادارة الأمريكية في نهاية الأمر على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع المفاوضين الفيتناميين، وإلى الانسحاب المرتجل والمذل من سايغون، عاصمة جنوب فيتنام في أواسط السبعينيات من القرن الماضي.

لقد أحدثت ثورة طلاب باريس وما أعقبها من حركات وانتفاضات مماثلة في البلدان الأوروبية والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية ومناطق أخرى في العالم، انقلابات ثورية في الثقافة والفنون والموسيقى، ناهيك عن تغييرها الجذري للأذواق والموضة وأنماط الحياة لدى أجيال لاحقة من الشباب. وقد حفزت هذه الأدوار التي لعبها الشباب في تلك المرحلة على مراجعة المسلمات النظرية التي كانت تربط الثورات والحركات الاجتماعية بالصراع الطبقي، فإذا بالطلبة والشباب الذين لا يشكلون بحد ذاتهم طبقة، ولا حتى فئة اجتماعية متجانسة، يحركون الأحداث ويقودون الشارع، ويجبرون المجتمعات على اعادة النظر في كل ما استقرت عليه من مفاهيم ومعتقدات وقيم راسخة، وهكذا أصبح العالم من بعد هذه الثورات غير العالم الذي كان عليه قبلها.

hani.hourani@alghad.jo